🔷 روحًا من أمرنا 🔷

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

تفسير الآيات (143-144)

🌟حيّاكم الله أيّها المُصّلون إلى البيت الحرام.

★ في الآيات السابقة أفسد القرآن الكريم مخطط اليهود و المشركين و أحبط مكرهم.

★ حيث أخبر الله نبيه ﷺ بما سيقوله هؤلاء السفهاء جميعًا قبل أن يَصدر عنهم و مَهّد لتحويل القبلة بما يُطمئن القلوب و يثبتها على الإيمان و يهيئ النفوس لتقبل هذا التحويل العظيم.

🌟تعالَي نسترجع الآيات السابقات بشكل سريع:

🔸 أولًا ذَكر الله في الآيات السابقة أنه إذا نسخ آية أتى بما هو خيرٌ منها أو مثلها لأنه قادرٌ على كل شيءٍ و هو المالك للسموات و الأرض تصرفًا و تدبيرًا، و هو أعلمُ بما يتعبد به عباده و ما فيه الخير لهم.

🔸 ثم ذَكر أن له سبحانه المشرق و المغرب؛ ففي أي مكان توجه المصلي فَثمّ وجه الله.

🔸 ثم نَبّه رسوله و المسلمين بأنه لن ترضى عنه اليهود و لا النصارى حتى يتبع ملتهم، إشارة إلى أن المصلحة من التوجه إلى بيت المقدس قد انتهت.

🔸 ثم فَصّل الحديث عن البيت الحرام و تعظيمه و شرفه.

🔸 و بعدها ذكر قصة بناء البيت الحرام.

🔴تلك الآيات كانت تحمل مغزىً هامًا:

💫 وهو أن بيتًا له هذه القُدسية جديرٌ بأن يكون قِبلة الناس في صلاتهم ، سبحان الله!

💚 تأملي معي روعة كلام الله و ترابط آياته، الله اكبر!

🔻 سبحانك ربنا ما فقهنا عظمة كلامك، اللهم علمنا و زدنا علمًا يزيدنا حبًا لك .

🔷**ماذا قال السفهاء عندما تحولتِ القِبلة؟**

🔸 **القسم الأول: اليهود**

هم كانوا أكبر المشككين في صحة تحويل القِبلة مع أنهم ينتسبون إلى إبراهيم،و المفروض أن يفرحوا أن تتحول القِبلة إلى البيت الذي بناه إبراهيم.

📌 **ماذا قال هؤلاء الكذّابون؟**

قالوا :

🔘إن كانت قِبلة المسلمين الأولى بيت المقدس حقًا ، لقد ترك المسلمون الحق

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و اتبعوا الباطل.

🔘 وإن كانت قبلة المسلمين الأولى بيت المقدس باطلًا، فعبادة المسلمين الأولى باطلة.

🔘 و قالوا : لو كان محمدٌ ﷺ نبيًا حقًا ما ترك قِبلة الأنبياء قبله و تحوّل إلى غيرها.

🔹 **هل تتذكرين أنهم قالوا أنهم أولى الناس بإبراهيم؟ وأن إبراهيم كان يهوديًا؟ كيف يكرهون قِبلته؟**

الحمد لله، هم يردون و يناقضون أنفسهم، الحمد لله الذي كفانا مؤونة الرد عليهم.

🌌 تعالَي نرى السفهاء من

🔸 **القسم الثاني: المشركون**

قالوا : إن محمدًا قد تَحيّر في دينه و يوشك أن يرجع إلى ديننا كما رجعَ إلى قبلتنا .

🔸 **القسم الثالث: المنافقون**

قالوا :ما بال المسلمين كانوا على قبلةٍ ثم تركوها؟

★شبعنا من رد فعل السفهاء على تحويل القبلة

💫تعالي نرى رد فعل النبي ﷺ و صحبه الكرام:

[عن ابن عمر رضي الله عنهما قال :بينما الناس بقِباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آتٍ فقال : إن رسول الله ﷺ قد أُنزلَ عليه الليلة قرآن، وقد أُمرَ أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها و كانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة] .

🔸 لقد لقّن القرآن المؤمنين الإجابة على معارضات اليهود و غيرهم و نوَّه بشأن الأمة الإسلامية فقال في الآية:

(143) {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ}.

🌌 **المعنى:** مثلما جعلنا قبلتكم أيها المسلمون وسطًا لأنها البيت الحرام جعلناكم أيضًا أمةً وسطًا، أي عادلة خَيّرة بين الأمم :

💫ليتحقق التناسب بينكم و بين القبلة.

💫 ولتشهدوا على الأمم السابقة أن أنبياءهم قد بلغوهم الرسالة.

💫و لكي يشهد الرسول ﷺ عليكم أنكم آمنتم به و صدقتموه.

💚 و ما جعلنا القِبلة الأولى التي هي بيت المقدس إلا لنختبر الناس فنعلم من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يتبع الرسول و يؤمن و من يرتد و يكفر بأصغر شُبهة.

♦️ **و إن كان موضوع تحويل القبلة لكبير و شاق إلا على مَنْ؟**

إلا على الذين هداهم الله فتلقوا الأمر بالطاعة.

🌟تأمّلي معي: (**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ**).

🔷 **هل تعلمين أن هذه الجملة فرح بها الصحابة فرحًا عظيمًا و أنها كانت بشارة ؟ هل تعرفين لماذا ؟**

لأنها كذبت اليهود.

🔸 **هل تتذكرين ماذا قال السفهاء من اليهود في موضوع تحويل القِبلة؟**

قالوا للمسلمين أن عبادتكم قبل تحويل القِبلة باطلة.

♦️ بل تعالي نفكر في مصير الصحابة الذين ماتوا قبل تحويل القِبلة لو كان كلام اليهود صحيحًا فمعنى ذلك أن عبادة هؤلاء الصحابة الذين ماتوا قبل تحويل القبلة قد ضاعت، فرد الله تعالى بهذا الرد العظيم :(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ)، ربي ما أرحمك.

🌟 لقد جاءت الخاتمة الحكيمة (إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ): لا تخافوا ما دام ربكم رؤوفًا رحيمًا.

🌟 تعالي نتأمل مشهد رسول الله ﷺ كما تصفه الآية الكريمة:

(144) {قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ}.

(إن المقطع صار طويلًا لكن ما باليد حيلة)

🔷 **[يروي لنا ابن كثير عن ابن عباس رضي الله عنهما كان أول ما نُسخ في القرآن القبلة و ذلك أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة و كان أكثر أهلها اليهود أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبله رسول الله ﷺ بضعة عشر شهرًا و كان يُحب قِبلة أبيه إبراهيم فكان يدعو الله و ينظر إلى السماء فأنزل الله تعالى: (قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ)].**

★ فولّى الله رسوله قبلةً يرضاها و أمره بالاتجاه إليها و أمر المسلمين حيثما كانوا بالتوجه إليها و أخبرنا معلومة خطيرة:

♦️ من علامات الرسول الخاتم في التوراة أنه يصلي إلى القبلتين لذا قال تعالى : **(وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ)** و ما موقفهم من تحويل القبلة إلا عناد و كفر.

🔷 لذا ناسب خاتمة الآية التهديد لهم:

(وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner